التعاون العربي الافريقي وقضية فلسطين

الدكتور سامي منصور

ان قيام الملك حسين ــ ملك الاردن ــ ببيع السلاح الى الحكم العنصري في جنوب افريقيا مسألة لا يجب أن تعالج بالصمت العربي المشوب بالخجـــل ، ولا بالاعتذار المملوء بكلمات النقد للحكم الهاشمي . فلا الصمت ولا الاعتذار يمكن أن يعالج مسألة على مثل هذا القدر من الخطورة والحيوية ، بل هـــي تحتاج الى معالجـــة صريحة وموضوعية تضع النظام الهاشمي في موقعه الصحيح من العرب أمام الدول الافريقية بوجه خاص والعالم الثالث بوجه عام .

● فرئيس وزراء الاردن نفى نفيا قاطعا أمام الدول العربية ان الاردن باع سلاحا الى الحكم العنصري في جنوب افريقيا **ثم اعترف لبريطانيا بأن الاردن فعل ذلك فعلا ووعد بألا يتكرر ذلك** . وهو أمر لا بد أن يكون واضحا بهذه الصورة .

● ان صفقة السلاح قد تمت في وقت يطرق فيه العرب كل الابواب بحثا عن السلاح، والحرب دائرة مع اسرائيل .

● الصفقة تمت مع دولة كانت ولا زالت أحد مصادر الدعم الاساسي لاسرائيل بعد الولايات المتحدة ، فهي تقدم لاسرائيل الطيارين والصواريـــخ والمجندين ، والاردن الهاشمي يقدم لها السلاح ــ ! ــ وهي عدو افريقيا الاول ، بينما دول افريقيا تقف مع العرب .

● ان جنوب افريقيا هي الصورة الافريقية لاسرائيل . فهي استعمار استيطاني لمهاجرين من دول الاستعمار ، تستولي على الارض وتبذل كل الجهد لابادة الشعب صاحب الارض ، وتجد الدعم العسكري والمالي من الولايات المتحدة .

وبذلك فان ما ارتكبه النظام الهاشمي في الاردن من جرائم ليست فقط استمرار في خط خيانة الامة العربية ، وطعن جديد للشعب الفلسطيني ولكنه ايضا غدر بالتعاون العربي الافريقي .

فاذا لم تسارع الحكومات العربية لمعالجة هذه الجريمـــة بوضوح مع الدول الافريقية ، فان اسرائيل سوف تتحرك بسرعة أملا في عودة العلاقات السياسية بينها وبين الدول الافريقية ، خاصة وان هناك من الدول الافريقية ما أجبره الواقع على قطع العلاقات مع اسرائيل مسايرة للسلوك الجماعي الافريقي ، وتنتظر مثل هذه الدول أي فرصة أو مبرر لاعادة علاقاتها مع اسرائيل مثل كينيا التي تكاد تأخذ موقف « الملكي أكثر من الملك » . وسلوك الاردن الهاشمي يعطي الفرصة لمثل هذه النظم .

والحقيقة ان التعاون العربي الافريقي ثروة لا بد من المحافظة عليها من التبديد بل وقوة للعرب لا بد من دعمها لتزداد رسوخا . فلا بد من النظر اليه في اطار :

أولا : انه جزء أصيل من المعركة بين العرب والاستعمـــار ممثلا في الصهيونية . فاسرائيل قد أدركت منذ البداية أهمية الساحة الافريقية فركزت دبلوماسيتها لضرب